الكتاب الورقي (المطبوع) والكتاب الالكتروني
(دراسة نظرية في نشأتهما ومفهومهما وأوجه التشابه والاختلاف)

ظافر عمر المرابط
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب - جامعة الزيتونة

مستخلص:

تتناول الدراسة أهم ما يتعلق بمفهوم الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني، ونشأتهما وتطورهما، ومميزاتهما وعيوبهما وخصائصهما، ثم تطرقت الدراسة إلي أوجه التشابه والاختلاف بين الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : الكتب الالكترونية، الكتب الورقية، الكتب المطبوعة

المقدمة:

الكتاب المطبوع كونه وعاء ومصدر أصلي للمعلومة، فقد حضي منذ وجوده وعبر الأجيال بالاهتمام وذلك لمجموعة من الخصائص التي ينفرد بها، والكتاب لا يزال هو الوعاء الأساسي للدارسات النظرية والمنهجية الشاملة في جميع المجالات فضلا عن أنه وسيلة لبث المعلومات، والكتاب المطبوع شهد رواجا كثيرا في جميع المجتمعات مما جعله يحتل علي مدي فترة زمنية طويلة من الوجود، وأصبح الوسيلة الأولى في حفظ المعارف الإنسانية، ولطالما اعتبر خير جليس في الأنام كتاب.

وفي ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم في هذا القرن، تحول هذا الكتاب من شكله الورقي إلى شكله الإلكتروني وانتشر انتشارا واسعا بين القراء والكتاب، وخاصة مع ابتكار شاشات لهذه الكتب تضاهي الصفحات الورقية للكتب التقليدية. فلكل من الكتابين فوائد ومزايا، فالورقي يقرأه القارئ براحة ومتعة ويتأبطه أينما ذهب، والرقمي كذلك يتميز بقلة تكلفته وسهولة حمله ونقله، لكن هذه الأمور لا ينبغي أن تشغل فكر الباحث أو الطالب ، فغايته هي القراءة والمطالعة معتمدا كتبا نافعة مفيدة سواء مطبوعة أم مخزنة رقميا.

وقد جاءت هذه الدارسة محاولة لمعرفة هذا النوع من مصادر المعلومات الكتاب الورقي (المطبوع) والكتاب الالكتروني, وذلك من خلال التعريف بهما، وما توصل إليه الباحثون حول المفاهيم المتعددة، وأيضا إلقاء الضوء على نشأتهما وتطورهما، وخصائصهما ومميزاتهما وعيوبهما، ومن ثم سوف نبين أوجه التشابه وأوجه الاختلاف التي بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني.

أهمية الدراسة:

أهمية هذه الدراسة تأتي من أهمية ما تتضمنه الكتب الورقية والالكترونية من بحوث ودراسات ومقالات ذات قيمة علمية كونها تزود الباحث والطالب بما يحتاجه من معلومات، ونتيجة للتطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة من خلال تحويل الكتب الورقية إلي كتب الكترونية ونشرها وإتاحتها للباحثين والطلاب علي حد سواء.

وهنا تكمن الأهمية في هذه الدراسة بالتركيز على مفهوم الكتب الورقية والالكترونية ونشأتهما وتطورهما، وخصائصهما ومميزاتهما وعيوبهما، ومدى جدواها والقيمة المضافة التي يمكن أن تقدمها للباحثين والمستفيدين .

أهدف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة إلى التعريف بالمفاهيم الأساسية لكل من الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني، والتعرف على تاريخ نشأتهما وتطورهما، وإلقاء الضوء على مميزاتهما وعيوبهما وخصائصهما، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج المكتبي والذي يعتمد على استقراء الأدب المنشور، وذلك من خلال التحليل النظري للإنتاج الفكري.

مصطلحات الدراسة :

1. الكتاب الورقي (المطبوع): الكتب الورقية : هي تلك الحواضن التي تحتضن المعلومات والخبرات بشتى أنواعها وصورها، لتضعها بين يدي القارئ؛ حتى يتسنى له الاستفادة منها، وهي فوق ذلك تمتاز بترتيب محتوياتها؛ بحيث تتدرج مع القارئ، وتنتقل به من جزءٍ إلى آخر، وهذا الترتيب يساعد القارئَ على الإلمام بكافة الجوانب التي يحتاج إلى التعرف إليها، والمتعلقة بالموضوع العام للكتاب (مروان: 2016 , ص 1).

2. الكتاب الالكتروني:

الكتاب الإلكتروني: هو شكل رقمي للكتاب المطبوع، أو هو كتاب تم إنشاؤه بصورة رقمية منذ تأسيسه، ويمكن قراءته من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة (بلخير ؛ صالحي: 2021, ص 17).

أولا. نشأة وتطور الكتاب الورقي :

يعتبر الكتاب الورقي من أول الأشكال التي تعرف عليها الإنسان في علاقته بالكتب، ومنذ أن تعرفت البشرية علي الكتابة في العصور القديمة وهي تتطور، كما أن شكل الكتاب لم يكن قد تطور إلى الشكل المعهود فكان من الصعب تجميع عدد كبير من الأوراق معا في كتاب واحد.

ثم ما لبثت صناعة الورق أن انتشرت انتشارا واسعا حتى دخلت إلى العالم العربي أتيه من الصين. فبدأ كل من البردي والرق في الاختفاء شيئا فشيئا ليحل الورق مكانهما وظل يستخدم حتى ألان مع الفارق الكبير بين التطورات التي دخلت على الورق في العصر الحالي وبدايات صناعة الورق فقد تطورت تطورا كبيرا خاصة بعد دخول الرسائل الحديثة في صناعته بخط اليد سواء بطريقة التأليف والإملاء وما ينتج عنها من أخطاء في الإملاء وغيرها (شرف الدين: 1998، ص 10).

ومع اكتشاف الطباعة في القرن الخامس عشر باتت الكتب تدون وتطبع لتوضع بين يدي القارئ حتى يتصفحها ويقلب زادها المعرفي، وأخذت في الانتشار أكثر فأكثر، وتشير المصادر في هذا الجانب إلى ما يلي : (قاسم : 1988 ، ص62).

- عدد الكتب التي ظهرت في أوربا قبل اختراع "غوتنبرغ" للطباعة (30 الفاً) .
- عدد الكتب في نهاية القرن السادس عشر حوالي (40 الفاً).
- عدد الكتب مابين عام 1600 و 1700 وصل إلى (مليون ونصف المليون كتاب).
- مابين عام 1700 و 1800 وصل عدد الكتب إلى (مليونين).

ونشر لغاية نهاية القرن العشرين حوالي مليون كتاب جديد سنوياً على مستوى العالم، تصدر هذه الكتب في ملايين النسخ، والتي قد تحتاج لحوالي 30 مليون طن من الورق.

ففي النصف الثاني من القرن العشرين تزايد حجم المعلومات المنتجة سنوياً في العالم حداً يفوق الإمكانيات البشرية اللازمة لاستيعاب هذه المعلومات وتحليلها وفهمها والاستفادة منها، ومع ما شهده من تطورا واضح في وسائل الاتصال كالإذاعة والطباعة السريعة، شهد أيضا نموا ملحوظا في القراءة وإمكانية تسويق الكتب (البنهاوي: 2008، ص 20)، فأصبح الكتاب العملة الأكثر تداولا في الأسواق وانتشرت معها المكتبات العمومية أكثر فأكثر لتستمر في انتشارها رغم التحديات التي طاردتها مع الأزمنة (قنديلجي: 2007، ص 67).

مفهوم الكتاب الورقي:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم الكتاب الورقي حيث يعرفه حشمت قاسم (1985 ، ص61) بأن الكتاب هو أحد أجزاء عمل فكري ما نشر مستقلا، أو لو مكان مادي مستقل على الرغم من أن ترقيم صفحاته قد يكون متصلا مع مجلدات أخرى.

وفي تعريف أخر للكتاب المطبوع أضاف حشمت قاسم بأنه "أي عمل مخطوط مطبوع لا يقل عدد صفحاته عن خمسين صفحة ويتكون من مجلد واحد أو أكثر سواء كان ترقيم صفحات المجلدات متصلا أو غير متصل ويمكن أن يتناول موضوعا واحد أو عدد من الموضوعات المتجانسة أو التي تجمعها خاصة واحدة أو أكثر ومن الممكن أن يصدر في طبعات متعددة وليس له صفة الدورية (قاسم : 1985 ، ص62).

وفى مؤتمر عقدته اليونسكو عام 1964 عرف الكتاب الورقي بأنه " إنتاج فكري مطبوع غير دوري لا تقل صفحاته عن 49 صفحة بخلاف صفحة العنوان والغلاف" (قاسم : 1995، ص61).

بينما يعرفه عليان الكتاب بأنه "مطبوع غير دوري يمثل عملا فكريا نشر مستقلا و له كيان مادي مستقل بالرغم من إمكانية وجوده في عدة مجلدات لمؤلف واحد أو عدة مؤلفين " (عليان و النجداوي : 2001 ، ص89).

ويشير (الصرايرة : 2010 ، ص199) بأن الكتاب المطبوع هو " مطبوع غير دوري، لا يقل عدد صفحاته عن 49 صفحة ، وهو عمل فكري له بداية ونهاية، ويعالج مادة علمية في أحد موضوعات المعرفة البشرية ".

وفي تعريف دقيق للباحثات (مليك و نسيب : 2015 ، ص4) للكتاب المطبوع انه " أي عمل مخطوط أو مطبوع، لا يقل عدد صفحاته عن خمسين صفحة، ويتكون من مجلد واحد أو أكثر سواء كان ترقيم صفحات المجلد متصلا أو غير متصل، ويمكن أن يتناول موضوعا واحد أو عدد من المواضيع المتجانسة التي تجمعها خاصية واحدة أو أكثر، ومن الممكن أن يصدر في طبعات متعددة وليست ذو صفة دوريه".

ومن التعريفات السابقة نستخلص أن الكتاب الورقي في مفهومه لدى العامة والخاصّة هو ذاك المطبوع الذي يحتوي في طياته عالما من الحضارات والمعارف مجسدة في أوراق وحروف.

خصائص الكتاب الورقي:

يتميز الكتاب الورقي المطبوع بعدة خصائص كما ذكرها (الخطيب ومحمد: 2001، ص ص 39-40)، ويمكن تخليصها في النقاط الآتية:

1. لا يزال يحظى الكتاب المطبوع بدرجة انتشار واسعة باعتباره مصدرا مهما من مصادر المعلومات
2. يتميز بسهولة حمله و تداوله، فهو ليست له مواعيد محددة أو أماكن معينة، ولا يحتاج إلى جهاز لتشغيله مقارنة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى.
3. يُطبع الكتاب على وعاء ورقي، والذي يشهد ارتفاعا متزايدا في تكاليف إنتاجه
4. تتطلب الكتب الورقية المطبوعة حيزا كبيرا ومساحة واسعة لتخزينها، وبالتالي يصعب نقلها كمجموعات من مكان لآخر.
5. مقارنة بالأوعية الاتصالية الأخرى يتميز الكتاب المطبوع بنقص التفاعلية و صعوبة استرجاع المعلومات المحتواة في متنه.

مميزات الكتاب الورقي (المطبوع):

هناك العديد من المميزات للكتاب المطبوع نجملها كما ذكرها(خليفة: 1997 ، ص461) على النحو الآتي:

1. يرسخ عادة القراءة والاطلاع أكثر من غيره من أوعية المعلومات.

2. صمد الكتاب المطبوع على امتداد فترة زمنية طويلة ينهل منه الفرد ما يحتاجه من المعلومات.
3. الأكثر شيوعا والأكثر استخداما .
4. قدرته على ضم العالم بكل أبعاده الزمنية والمكانية بين صفحاته.
5. سهولة حمله وتداوله ونقله من مكان لآخر.
6. دائما في متناول اليد وليس له مواعيد محددة كالإذاعة والتلفزيون.
7. لا يحتاج إلى كهرباء أو جهاز لتشغيله كما هو الحال مع مصادر المعلومات كالأسطوانة والمصغرات الفيلمية وغيرها (حمدي : 2011 ، ص65).
8. قوي التحمل، الكتب المطبوعة أكثر تحملاً للإضرار (كالسقوط مثلا)
9. يمكن التجول بين صفحاته بحرية.
10. الكتاب له جماله ورونقه ويمكن قراءته بشكل مستمر بدون إجهاد أو تعب.
11. سهولة التنظيم والفهرسة في الكتاب المطبوع (الهمشري : 2000 ، ص7).

عيوب الكتاب الورقي (المطبوع):

هناك بعض العيوب التي تنفرد بها الكتب الورقية، ومن أهم العيوب ما سنتطرق إليها في النقاط التالية:

1. مشكلة تقادم المعلومات فالكتب الورقية تستغرق وقتا طويلا حتى تصل إلى القارئ، ونتيجة لذلك تكون المعلومات التي يحتويها الكتاب قد تقادمت وانتهت وقد يصبح المكتوب من الماضي.
2. تأثر أوراق الكتاب المطبوع بعد مرور الزمن كتغير لون الورق وتهالكه وبالتالي سرعة تلفه نتيجة الاستخدام وكثرة التداول والتصفح المتكرر للكتاب (صلاحات : 2007، ص1-2).
3. ارتفاع ثمن الكتاب الورقي نظرا لتكاليف الطباعة والتجليد والتوزيع.

4. وجود قيود دائرة الرقابة على كيفية تسجيل محتوياتها وإتاحتها لمستخدمها
5. صعوبة نقل وحمل الكتب الورقية إذا كانت بأعداد كبيرة .
6. الكتب الورقية تشغل مساحة كبيرة من الأرفف.
7. صعوبة البحث عن المعلومات، وبخاصة عند استخدام الموسوعات (النجار: 2014، ص45)

ثانيا. نشأة وتطور الكتاب الإلكتروني:

ظهر الكتاب الإلكتروني نتيجة للثورة المعلوماتية والتقنية التي نشهدها في وقتنا الحاضر، وبالرغم من أن الكتاب المطبوع له دور هام وكبير على مر العصور في تطور المعرفة في كافة المجالات, إلا أن الأمر بدأ يتغير مع ظهور الكتاب الإلكتروني الذي أحدث تغير كبير في مختلف المعارف والمهارات.

ويعد المستشار العلمي للرئيس الأمريكي (فانيفار بوش– Bush Vanneva) أول من طرح فكرة الكتاب الإلكتروني في أوائل عام 1932م، وذلك من خلال الآلة (ميمكس Memex)، "وقد وصف فانيفار بوش الآلة بأنها مرتبطة آليا بالمكتبة، ويمكنها عرض الكتب الأفلام الموجودة بها، كما تتيح إمكانية إنشاء روابط المعلومات بالإضافة إلى عرض هذه الروابط، حيث يمكنها ترتيب مواد المعلومات في فئات ومجموعات منظمة، وبالضغط على أحد أزرارها يستطيع المستفيد تعقب الحقائق والمعلومات والحصول عليها، كما يمكنه إضافة ملاحظات خاصة" (سيد : 2010 ، ص69).

"كما تعود فكرة الكتاب الالكتروني المحمول إلى عام 1961م، وهو نتيجة عمل آل نكاي (Alan Ky) للأطفال، حيث توصل بعد تحليل ردود أفعال الأطفال نحو الحاسبات الآلية إلى أن سهولة تعلم الأطفال من خلال الصور والصوت أكثر من النص العادي" (سيد : 2010 ، ص70).

وفي أواخر السبعينات وخلال الثمانينات بدأ الناشرون بتجربة حفظ الكتب الالكترونية على الأقراص المرنة، وتصميم أنظمة الكتب الإلكترونية وإنتاجها وقراءتها ليمكن توظيفها في عملية

التعليم والبحث، كما لم يكن للكتب على الأقراص المرنة تأثير كبير على أي من سوق المستهلك أو صناعة النشر فيما عدا الأسواق الخاصة (سيد : 2010 ، ص76).

ومع بداية التسعينات ظهرت برمجيات جديدة ومتطورة تستخدم في نشر وعرض النصوص الإلكترونية لذا ظهر برنامج آدوب آكروبات (Adobe) لنشر النص الالكتروني وعرضه، ويستخدم هذا البرنامج صيغة ما يعرف بالملف النقال (المحمول) (بي دي اف PDF) (Portable Documenter Format) وقد حققت انتشارا واسعا للكتاب الإلكتروني، حيث بلغ الناشرين في عام 1993 حوالي 170 ناشر للكتب الإلكترونية (بن نضري و فلاح : 2017 ، ص80).

ومع هذا الانتشار أصبح الكتاب الالكتروني سهل التحميل لكل مستخدم للانترنت في عالم الرقمنة، وثم تطور الكتاب الالكتروني شيئا فشيئا بتطور اللغات الخاصة بإنشائه، وقد أعطت الحق في الحفاظ على بيانات الناشر وعدم انتهاكها وحمايتها من القرصنة والضياع، وتمام الاعتماد على تلك النصوص المحمولة التقنية لأداء العديد من المهام.

وهنا تشكلت بوضوح قفزة نوعية في عالم القراءة حيث أصبحت الهجرة من الكتب الورقية نحو الكتب الالكترونية الصورة الأكثر تداولا بين أوساط المثقفين والأكاديميين.

مفهوم الكتاب الإلكتروني:

تعددت تعريفات الكتاب الإلكتروني وتنوعت فيما بينها فقد قدم بعض الباحثين تعريفات للكتاب الإلكتروني كما يلي:

إذ يعرف الزيود الكتاب الالكتروني (2017)، وكما عرفه الدهام (2019 ، ص 11) بأنه يعد أحد أنواع التكنولوجيا الحديثة التي فرضت واقعاً جديداً على منظومة التعليم والتدريس التي يشهدها العصر الحديث، ويحتوي الكتاب الإلكتروني بين طياته على صفحات إلكترونية مليئة بالوسائط المتعدد، كالنصوص، والأصوات، وغيرها، وقد سمي الكتاب الالكتروني بهذا الاسم، لان محتوياته مخزنة على أقراص مدمجة، والتي يمكن مشاهدتها بالحاسوب عند ظهورها على شاشة العرض، أو أقراص مدمجة في الوقت الراهن، بعكس الكتاب العادي الذي يمكن قراءته مباشرة دون وسيط.

بينما يرى كل من (الدرويش و عبد العليم: 2017 ، ص187) بأن الكتاب الالكتروني "عرض لمحتوى كتاب في صورة رقمية عبر أحد وسائط التخزين الإلكترونية التي قد تكون أقراص مدمجة

أو مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت"، وهو أسلوب لعرض المعلومات بما تتضمنه من نصوص ورسومات وأشكال وصور وحركات ومؤثرات صوتية ولقطات (فيديو) على هيئة كتاب متكامل.

أما هداجي فيعرف الكتاب الإلكتروني بأنه ملف نصي يشبه في ترتيبه الكتاب المطبوع، وهو ذو صيغ مختلفة مثل: ملفات PDF و CHM، ويتميز بأنه وسط رقمي مكافئ لمحتوى كتاب ورقي مطبوع، وتجري قراءته على جهاز رقمي خاص أو على جهاز محمول، وبإمكانه الاحتواء على تسجيلات صوتية، وصور وغيرها. (هداجي: 2017 ، ص28).

ووصف فراي (Frye) الكتاب الالكتروني بأنه " شكل من أشكال النصوص الإلكترونية التي تحوي خصائص الكتب التقليدية المطبوعة ذاتها كالنصوص والرسوم التوضيحية، إضافة لاحتوائها على التحسينات الرقمية التي تثري عملية القراءة وتتطلب من القارئ قدراً من التفاعلية " Frye (: 2014, p2).

كما يرى براشانت أن الكتاب الإلكتروني التفاعلي هو "الكتاب الإلكتروني التقليدي مع بعض الميزات الإضافية، تتمثل في إضافة عناصر الوسائط المتعددة والتحكم فيها بشكل تفاعلي، والتفاعل يعني تبادل التعليمات بين الكتاب والطالب، والهدف الرئيس منه هو تطويع كل المصادر الموجودة على الأجهزة للطالب وبالتالي توفير بيئة تعليمية أفضل له، مع استخدام مختلف حواسه في أثناء التعلم (Prashant : 2014, p22).

ويعرف كلا من (عزمي و المرادني: 2010, ص 255) الكتاب الإلكتروني بأنه " محتوى رقمي متاح عبر الشبكة يتكون من سلسلة من الصفحات المتتابعة التفاعلية فائقة التشعب, التي تحتوي على عناصر الوسائط المتعددة".

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن الكتاب الإلكتروني يتسم بأنه:

- ✓ تمثيل رقمي لنص مطبوع يوجد على هيئة إلكترونية. طباعته وتوزيعه إلكترونياً.
- ✓ يقرأ أو يتصفح على جهاز الكتروني كالحاسوب وأجهزة أخرى يعتبر كتابا إلكترونيا.
- ✓ يحتوي على نص وصورة وصوت وحركة في آن واحد.
- ✓ بديل عن الكتاب المطبوع جاء نتيجة للتطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي حديثا من ناحية سهولة الوصول محتوياته ونقله.

ومن خلال مجمل التعريفات والآراء السابقة لاحظ الباحث الاتفاق على تشابه كل من الكتب الورقية المطبوعة والكتب الإلكترونية من حيث المحتوى النصي بشكل أساسي وقد تضاف له بعض الصور والرسومات، بيد أنها أشارت إلى مجموعة من المواصفات التي يتفوق بها الكتاب الإلكتروني ضمن البيئة الرقمية على نظيره الكتاب المطبوع ضمن البيئة التقليدية.

خصائص الكتاب الإلكتروني :

يحدد (البشتاوي: 2018 , ص20) مجموعة من الخصائص التي تتصدر بها الكتب الإلكترونية عن غيرها من أنواع الكتب الأخرى في النقاط التالية:

1. إمكانية تحويل صفحات الكتاب إلى ملفات إلكترونية أو صفحات ويب
2. تنسيق الكتب والمراجع وعمل تبويب فهرسة لمحتوياتها
3. إمكانية البحث في محتويات الكتاب بالكلمة أو بالجملة
4. إدراج الصور الفلاش المؤثرات المختلفة في صفحات الكتاب
5. إمكانية تصميم صفحات الكتاب تصميماً جيداً
6. إمكانية عمل شاشة افتتاحية للإعلان عن الكتاب أو دار النشر أو المؤلفين.
7. إمكانية تصميم شكل عارض الكتاب تصميماً جيداً
8. إمكانية وضع الشعار (Logo) للكتاب أو لدار الناشر له
9. حماية صفحات الكتاب من النسخ أو الطبع.
10. بساطة قراءته باستخدام الكمبيوتر وأجهزة أخرى.
11. ربطه بالمراجع العلمية التي تأخذ منه الاقتباسات حيث يمكنه فتح المرجع الأصلي ومشاهدة الاقتباس كما كتبه المؤلف لكتابه
12. سهولة عرضه على الطلاب في قاعات الدراسة باستخدام وحدة عرض البيانات LCD أو جهاز البروجكتور المتصل بالكمبيوتر.
13. سهولة فهرسته بالمكتبات ووضعه بحيز صغير.

14.إمكانية الاتصال به عن بعد للحصول على المعلومات سواء بموقع الناشر أو المؤلف أو المكتبات الإلكترونية.

مزايا الكتاب الإلكتروني

أشار (الدهام ، 2019 , ص ص 13-14) إلي عدد من المزايا التي يتميز بها الكتاب الإلكتروني الذي يجعله ذات فائدة وقيمة عالية نجملها على النحو الآتي:

1. السهولة: يتم التنقل بشكل أسهل بين الصفحات.
2. الإتاحة: يمكن قراءة محتويات الكتاب الإلكتروني بواسطة بعض أنواع الهواتف الذكية، وأقراص مدمجة وأن يكون متاح للجميع.
3. التحديث: يجرى تحديث للمحتوى باستمرار وبشكل دائم.
4. الطاقة التخزينية العالية: تمتلك مساحة تخزين كبيرة والتي يمكن الوصول إليها بكل سهولة.
5. البيئة التفاعلية: يحتوي الكتاب الإلكتروني على مؤثرات صوتية متنوعة بطريقة تفاعلية، ويحتوي على صور ثابتة ومتحركة، والفيديو التفاعلي.
6. الاقتصادية: قلة التكلفة المادية، حيث أن تكلفة الكتاب الإلكتروني أقل من الكتاب الورقي.
7. إمكانية البحث: يتيح للمتعلم سهولة البحث عن المراجع العلمية والأبحاث وتنمية مهارات القراءة لدى المتعلم، وتنمية مهارات النقد والتحليل والاستنتاج لدى المتعلم.

عيوب الكتاب الإلكتروني :

على الرغم من أن الكتاب الإلكتروني يتمتع بمزايا وفوائد كثيرة لاحظ (إبراهيم ومشاقبة : 2018)، وكما أشار الدهام (2019 ، ص 17-18) إلا أنه لا يخلو من عيوب وصعوبات تحد من الإفادة من تلك المميزات، بالإضافة إلى عرضته لانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وتعتبر الأجهزة المصاحبة للكتاب الإلكتروني التفاعلي مكلفة نوعا ما. وانخفاض الطلب في الوقت الحالي على الكتب الالكترونية مقارنة بالكتب الورقية، بالإضافة إلى أن التطور التكنولوجي قد يجبر المستفيدين على اقتناء الجديد منها لملاحقة التطور التكنولوجي، و تعد تكلفة أجهزة قراءة الكتب الإلكترونية واقتناءها وصيانتها مرتفعة نسبياً. وللكتب الالكترونية عيوب أخرى، ومن أهم هذه العيوب والمعوقات ما سنتطرق إليها في النقاط التالية:

- ❖ التغير التكنولوجي: يمكن اقتناء قارئ للكتب الإلكترونية ليصبح بائدا خلال فترة وجيزة
- ❖ مشكلات حقوق الملكية الفكرية والتي تواجهها المكتبات والمستفيدين .
- ❖ عدم إمكانية طباعة بعض الكتب تعتمد قراءتها على أجهزة معينة .
- ❖ توجد صيغ الكتب الإلكترونية لا تتماشى مع جميع الحواسيب .
- ❖ صعوبة قراءة الكتاب الالكتروني ممن لا يجيدون اللغات. (ربحي و ايمان : 2014، ص ص 300 -302)
- ❖ درجة وضوح الشاشة: إجهاد العين جراء انخفاض درجة الوضوح مقارنة بالكتاب الورقي.
- ❖ قد يتلف الجهاز أو يصاب بفيروس ما يفقده الكتب الإلكترونية المخزنة فيه (الفتلاوي : 2015 ، ص 29)

أوجه التشابه والاختلاف بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني:

من الملاحظ أن هناك اختلاف بين الكتاب الورقي المطبوع والكتاب الإلكتروني، بحيث لكل منهما سمات خاصة به، ومن خلال هذا الجدول سوف نبين أوجه التشابه وأوجه الاختلاف (الحلفاوي : 2018، ص153).

أولا: أوجه التشابه:

- كل من الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني يصبان إلى هدف واحد والذي يتمثل في تلبية احتياجات القارئ مهما اختلف موضوع الكتاب.
- يعتبران حامل للمعلومة بغض النظر عن اختلاف نوع الحامل.
- الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني معرضان للتلف.
- لهما نفس مراحل الإعداد والتأليف ولكن يختلفان في طريقة الإتاحة وعرض التوزيع.
- إمكانية التوظيف بحيث يستطيع الطالب توظيف الكتاب الورقي والإلكتروني في البحوث العلمية لأنهما يعتبران مراجع علمية ذات مصداقية ومقبولة من طرف هيئة التدريب

تأنيا؛ أوجه الاختلاف:

لاحظ (الدهام ، 2019 , ص 18) وكما وجد (الشبول، 2014 , ص 404) و (أبو النجا، 2015) عند الاطلاع على الكتب المطبوعة والكتب الإلكترونية أنه يوجد اختلاف كبير بينهم، وقد أشارا إلى وجود بعض الفروق التي تميز الكتاب الإلكتروني عن الكتب الورقي المطبوع نذكر أهمها:

الكتاب الورقي (المطبوع)	الكتاب الإلكتروني
يتطلب مساحات تخزين واسعة للحفظ وحيزا كبيرا بخلاف الكتاب الإلكتروني.	يستغل مساحة أقل حيث يمكن حمل المئات بل الآلاف على جهاز واحد فقط، ويمكن حفظ أو تخزين ما يقرب من خمسمائة كتاب إلكتروني على قرص ضوئي واحد
القراءة فيه تكون مريحة أكثر للعين	يتطلب إجهاد بصري أثناء القراءة من خلال شاشة الجهاز.
تحدث عملية القراءة بشكل تتابعي نسقي.	عملية القراءة غير تتابعيه أو غير تسلسلية.
معرض للتلف والفقدان.	من النادر حدوث أي ضرر به، حيث إنه يتم عمل نسخ احتياطية مضغوطة في مكان آخر حتى يمكن الرجوع إليها بسهولة.
يتطلب الكتاب الورقي نفقات وتكاليف أكثر في الورق والأحبار والطباعة والجمع والتسليم وخلافه.	تتطلب نفقات مادية بسيطة في عملية الإنتاج أو بدون نفقات.
يستخدم الحاسب الآلي في إعداد النص كمرحلة انتقالية، وقد لا يستخدم خلال عملية الطبع.	يعتمد إعداد النص كليا على البيئة الرقمية، فالرقمنة هي الوسيلة الوحيدة لتجهيز النص في شكله النهائي للكتاب الإلكتروني.
المنتج النهائي للكتاب مطبوع ومجلد.	المنتج النهائي للكتاب رقمي إلكتروني.

بطئ وصوله إلى المستفيد لأن عملية النشر تكون صعبة وتتطلب جهد ووقت كبير (دور النشر التقليدية.)	إمكانية وصوله إلى فئة عريضة من المستفيدين في أسرع وقت ممكن وطرق نشره تكون سهلة وفورية(النشر الإلكتروني)
صعوبة تحديث النص حيث تتطلب إعادة طبعه.	سرعة التحديث بحيث يمكن تصحيح الأخطاء عن طريق تحميل الجهاز بقوائم بالأخطاء واستبدالها بالنص الصحيح.
يتسم بأنه حقيقي وملموس	غير حقيقي بل تخيلي أو افتراضي (إلكتروني)
يتم استرجاع النص باستخدام الكشافات وقوائم المحتويات التقليدية.	طرق الاسترجاع تكون بواسطة الكلمات المفتاحية.
لا تتطلب عمليه القراءة أجهزة خاصة	تتطلب عمليه القراءة أجهزة خاصة
تستغرق عمليه إنتاج نسخة واحدة من الكتاب جهدا كبيرا ووقت أكبر	يستغرق عمليه نسخ الكتاب الالكتروني قدر محدد من الوقت والجهد
يعتمد على طرق تقليدية خلال عملية التوزيع كمعارض ، ومتاجر الكتب	تتم عملية توزيعه بواسطة شبكة الانترنيت أو عن طريق الأقراص المليزرة وتتاح للقراء في الحال دون الحاجة إلى زيارة مكتبات بيع الكتب.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أوجه الاختلاف بين الكتاب الورقي (المطبوع) والكتاب الإلكتروني، حيث يتضح أن خصائص الكتاب الالكتروني تفوق خصائص الكتاب المطبوع، من حيث دورهما لإشباع رغبات الباحثين العلمية، حيث نرى أن الكتاب الالكتروني يوفر الجهد والوقت وسرعة التجهيز والوصول إلى القاعدة المعلوماتية التي يبحث عنها الدارس، وأيضا وجود النسخ الاحتياطي خشية من ضياع النصوص والكتب مما يزيد المستفيدين من الانترنت، والقدرة على طرح مستوى أعلى من الخدمات العلمية في ضوء الرقمنة، ويحتوي الكتاب الإلكتروني على فهرس موضوعات مزود بوَصلات إحالة إلكترونية لفصول أو أقسام الكتاب. وفي الأخير يمكن أن تلخص أهم الاختلاف بينهما هو أن للكتاب الورقي تصميم ثابت وبذلك بمجرد

طباعته لا يُمكن تغيير أي شيء فيه، في حين يتميز الكتاب الإلكتروني بتصميمه المرن القابل للتعديل؛ حيث أن معظم الكتب الإلكترونية مزودة بخاصية إعادة تدفق النص الموضحة أدناه.

بناء على ما سبق نتقدم بمجموعة من التوصيات والاقتراحات أهمها:

- تقديم مبادرات تخدم الكتاب والقارئ وتساهم بالارتقاء بالكتاب.
- الاهتمام بالمكتبات وتعزيز دور الكتاب والمطالعة من خلال الندوات التي تقام بها باعتبارها من أهم وسائل تكوين الوعاء الثقافي والاجتماعي وبناء مجتمع المعرفة خاصة في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية.
- تشجيع إقامة معارض دولية ومحلية وتسهيل إجراءات تنظيمها لتقديم خدمات ثقافية متطورة وتسهيلات جديدة.
- تشجيع حركة التأليف والترجمة للكتاب.
- مساهمة المكتبة بدراسة تأثير استخدام الكتاب الإلكتروني بالمقارنة بالكتاب الورقي.
- مساهمة المكتبة بالاهتمام بإدراج أكبر قدر ممكن من الكتب الورقية بشكلها الإلكتروني في المكتبة الإلكترونية.
- مساهمة المكتبة بدعم الإحاطة الجارية بكل مستجدات المكتبة من مصادر المعلومات الالكترونية لزيادة إقبال المستفيدين عليها .
- مساهمة المكتبة بتوفير وتشجيع استخدام المصادر الإلكترونية في الدراسة الجامعية والبحث العلمي، وتوعية الطالب الجامعي بأهمية المكتبة الإلكترونية وتوفير نشرات إعلامية وأدلة تعريفية عن الكتاب الالكتروني من خلال شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الخاصة بالجامعة .
- مساهمة المكتبة بتنظيم دورات تدريبية حول استخدام الكتاب الالكتروني وتعليمهم مهارات البحث الوثائقي في البيئة الرقمية.

الخاتمة:

في ختام الدراسة يمكننا القول بأن الكتاب له أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمعات، سواء في شكله الورقي أو الإلكتروني، حيث يعتبر الكتاب الإلكتروني اختصار للكتاب الورقي، ولكنه

يحتاج إلى الحاسوب الآلي لقراءته ليصبح دعامة أساسية لأفراد المجتمع ذلك لسهولة الحصول عليه، ولقد انتشرت هذه الكتب بعد التقدم الكبير الذي حصل في مجال الطباعة وتخزين المعلومات الكترونيا بواسطة الحواسيب بعد ظهور الانترنت، وأصبح شراء الكتب الإلكترونية أمرا ملحوظا في مواقع التجارة على الشبكة العالمية.

أما تأثير الكتاب الإلكتروني على الكتاب الورقي، فهو أمر لا يمكن إنكاره، وخاصة في ظل زيادة أسعار تكاليف الطباعة والنقل والتوزيع للكتاب الورقي، ولكن من المؤكد أن الكتاب الورقي سيبقى له وجوده وأهميته ومكانته الثقافية كرمز للثقافة والعلم والمعرفة.

إن الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني بيئتان متكاملتان بالنسبة للباحثين والطلبة بحيث توفران المعلومات إلا أن كل بيئة لها خصائصها ومميزاتها من حيث شكل المعلومة، ودقتها، وسرعة الحصول عليها، ومع هذا يظل الهدف مشتركاً بينهما وهو تحقيق المعرفة والعلم والتوصيل الثقافي للقارئ.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، محمود خليل، و المشاقبة، ابتسام فارس. (2018) .تقييم الكتاب الالكتروني المصمم لمادة الحاسب للصف الأول المتوسط من وجهة نظر معلمي الحاسوب في العراق في ضوء المعايير العالمية(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوي. الأردن
2. أبو النجا، روان (2015) أثر استخدام القرآن الناطق في تحسين تلاوة طلبة الصف الثالث الأساسي للقرآن الكريم وعلاقته ببعض المتغيرات في مدارس عمان، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن
3. البشتاوي، أحلام حسين (2018) استخدام الكتاب الإلكتروني لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك و اتجاهاتهم نحوه, (أطروحة ماجستير , جامعة اليرموك , اربد) الأردن متاح علي الرابط: http://repository.yu.edu.jo/xmlui/handle/123456789/14298
4. بن نضري, خيرة ؛ فلاح, خديجة. (2017) استخدام الكتاب المطبوع لدى الطالب الجامعي :طلبة الدكتوراه لكلية الأدب والفنون لجامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم نموذجا، رسالة ماجستير في نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة مقدمة لجامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر

5. بلخير, كنزة ؛ صالحي, زينب (2021) دور الكتاب الالكتروني في التلقي والتحصيل المدرسي- مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا-, (أطروحة ماجستير ' المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، معهد الآداب واللغات , قسم اللغة والأدب العربي), الجزائر .متاح علي الرابط:

http://dspace.centre-univ-mila.dz/jspui/bitstream/123456789/1354/1/%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%82%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B5%D9%8A%D9%84.pdf

6. البنهاوي ، محمد أمين (2008)عالم الكتب والقراءة والمكتبات، دار ومكتبة الهلال بيروت، لبنان

7. الحلفاوي ، وليد سالم محمد ، (2018)مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية ، دار الفكر ، عمان - الأردن.

8. حمدي، عبد العليم(2011) المكتبات ومراكز ومصادر التعلم من البداية إلى المكتبات الافتراضية . القاهرة :دار الكتب المصرية.

9. خليفة، شعبان عبد العزيز(1997).الكتب والمكتبات في العصور الوسطي. ط (2) . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

10. الخطيب ، حسام ؛ محمد ، رمضان بسطاويسي (2001) آفاق الإبداع ومرجعته في عصر المعلوماتية. ط1. دمشق: دار الفكر، سوريا .

11. الدبيس ، السيد سعد (2011) الكـــتاب الإلكتروني مميزاته وخصائصه. المعلم وتقنيات التعليم (موقع الكتروني). تاريخ الاطلاع 2023/01/20م. متاح علي الرابط التالي:

https://kenanaonline.com/users/edu-techno/topics/97189

12. الدرويش، أحمد بن عبد الله & عبد العليم، رجاء علي (2017) المستحدثات التكنولوجية والتجديد التربوي، ط1، ،دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة، مصر.

13. الدهام، مريم قالط. (2019) فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية بعض مهارات العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية جامعة ،الشرق الأوسط ، عمان، الأردن.

14. الزيود، الهام خالد فيصل. (2017) ".فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في إكساب طلبة الصف الثاني الأساسي مهارات تلاوة القرآن الكريم في مديرية تربية الزرقاء الثانية"

15. سيد، أحمد فايز أحمد (2010) الكتاب الالكتروني: إنتاجه ونشره، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية. المرجع نفسه.

16. الشبول، مهد أنور؛ عليان، ربحي مصطفى .(2014) الكتاب الإلكتروني .عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع،

17. شرف الدين، عب التواب. (1998) تاريخ أوعية المعلومات. القاهرة: الدار الدولية.

18. صلاحات، مهند عدنان (2007) الكتاب الورقي ينتصر على تحديات العولمة . ديوان العرب (موقع الكتروني). تاريخ الاطلاع : 2023/1/13. الرابط : www.diwanalarab.com/spip.php?article

19. الصرايرة ،خالد عبده. (2010) الكافي في مفاهيم علم المكتبات و المعلومات: عربي- انجليزي.عمان: دار كنوز المعرفة العلمية. للنشر والتوزيع .

20. الصرايرة، خالد عبده. (2010) الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات: عربي-انجليزي.عمان:دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

21. عزمي, نبيل جاد؛ المرادني, محمد مختار(2010 م). "أثر التفاعل بين أنماط مختلفة من دعامات التعلم البنائية داخل الكتاب الإلكتروني في التحصيل وكفاءة التعلم لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية". - مجلة الدراسات التربية والاجتماعية, كلية التربية, جامعة حلوان, ع 16.

22. عليان ، ربحي مصطفى ؛ والسامرائي ، إيمان فاضل (2014) المصادر الإلكترونية للمعلومات ، عمان ، دار اليازوردي

23. عليان ، ريحي مصطفى ؛ النجداوي ، أمين. (2001) مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الفكر. ط2.

24. الفتلاوي، سهيل حسين (2015) الحقوق الفكرية في الكتب الإلكترونية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية . س5, ع1 .

25. قاسم،حشمت. (1988)مصادر المعلومات و تنمية مقتنيات المكتبة.القاهرة:مكتبة غريب.

26. قاسم،حشمت.نفس المصدر

27. قاسم، حشمت. (1995) مصادر المعلومات: دراسة لمشكلات توفرها بالمكتبات ومراكز التوثيق.القاهرة:مكتبة غريب.

28. قنديلجي، عامر ابراهيم (2007).البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الإلكترونية. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

29. مروان ، محمد. (2016) **مفهوم الكتاب**. موضوع (أكبر موقع الكتروني عربي بالعالم). استرجعت بتاريخ 2023/2/24م. من رابط الموقع :

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8

30. مليك ، إلهام ؛ نسيب ، عفاف ، (2015) المكتبة الالكترونية ودورها في الحد من مقروئية الكتاب الورقي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة حمه لخضر، الوادي.

31. النجار، رضا محمد (2014) مصادر المعلومات المرجعية الورقية والرقمية. دار العلم والإيمان للنشر و التوزيع.

32. النوايسة، غالب عوض (2011) .الانترنت والنشر الإلكتروني .عمان :دار الصفاء للنشر و التوزيع

33. هداجي ، محمد (2017) المقروئية عند الدارسين بين الكتاب الورقي والرقمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد.

34. الهمشري، عمر (2000) أساسيات علم المكتوب والتوثيق والمعلومات .القاهرة : دار الكتب

Frye, S. (2014). The implications of interactive e-books on comprehension. Unpublished Doctoral Thesis, Graduate School of Education, Rutgers University, New Jersey. USA

31. Prashant, K. S. (2014) Interactive e-Books on Aakash Tablet. Master theses of Technology in Computer Science and Engineering, Indian Institute of Technology Bombay Powai, Mumbai: India

32. Thompson,J. (2005) "Books in Digital Age.Cambridge :Polity press.